حسناً إنّ ا غفور شكور)([222]) يقول ا سبحانه وتعالـ:(لا أسألكم عليه أجراً)([223]) أي: قل يا محمد: لا أسألكم على تبليغ الرسالة جعلا، إلاّ المودّة في القربى. قال الزجّاج:(إلاّ المودّة) استثناء ليس من الأولّ، أي: إلاّ أن تودّوني لقرابتي فتحفظوني، والخطاب لقريش خاصّةً، قاله ابن عباس وأبو مالك والشعبي وغيرهم([224]). قال الشعبي([225]): أكثر الناس علينا في هذه الآية، فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عنها، فكتب: أنّ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) كان أوسط الناس في قريش، فليس بطن من بطونهم إلاّ وقد ولده، فقال ا لـه:(قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى) إلاّ أن تودّوني في قرابتي منكم، أي: تراءوا ما بيني وبينكم فتصدّقوني. فـ(القربى) ها هنا: قرابة الرحم، كأنّه قال: اتّبعوني للقرابة إن لم تتّبعوني للنبوّة. قال عِكْرمِة: وكانت قريش تصل أرحامها، فلمّا بُعث النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قطعته، فقال: «صلوني كما كنتم تفعلون». فالمعنى على هذا: قل لا أسألكم عليه أجراً، لكن أذكّركم قرابتي، على استثناء من الأوّل، ذكره النحّاس([226]).